 زيارة الملك حسين لدمشق "نتائجها" "

بتاريخ 9/ 8/ 1956 قام الملك حسين ورئيس وزارته ورئيس ديوانه مصطفى برجال الحاشية بزيارة الرسمية لدمشق بعد أن تم التحضيرات اللازمة لهذه الزيارة وجرى الاتفاق على الإسرائيلى سيجري المداولة حولها. ودامت هذه الزيارة ثلاثة أيام "كما هو معلوم" "، وبالرغم من فشل الحكومة السورية والجوهرات السورية "الرسمية وغير الرسمية" في تنظيم الاستقبالات والحفلات بالملك، وبحث جميع الأمور التي تم الاتفاق مبدئيا على منحه و(visa) عند الملك الراحل محتوى هذه الزيارة ونتائجها، ونشر على أثر ذلك بيان مشترك في العاصمين حول الموضوعات التي جرى بحثها وتم التفاهم عليها.

وقد بادرت نورا عودة الملك إلى مقابلة السيد سمير الزناياي رئيس الوزراء تحديدا مطلوبا على أهمية هذه الزيارة وما يتعلقه الأردن ملكا وحكومة وشعبا على نتائجها، وهذا ما قاله لي بالحرف الواحد:

ان الأردن كان ولا يزال يشعر ولا سيما في الأيام الأخيرة بعد ذهاب كلوب بضرورة التعاون مع الاتحاد العربي المجاورة في ابتداء مدى واسع نطاق شرطة أن لا يعنى هذا التعاون بكيانه ووضعه القائم، وقد جرى اتصالات بهذا الصدد مع الحكومات العربية، العراق والسعودية وسوريا، وقد رفع الباب في الوقت الخاضع أن يجري هذا التعاون على توأمة ثابتة واسعة محققة وعملية مع العراق والسعودية وسوريا، طيبا لهم. وشدد على أن النزاعات بين العمومين العربين "السعودي المصري" والعراقي "السوري"، ووجدنا بعد البحث والدرس وامعان النظر أن الخطر الذي يهدد الأردن من جهة إسرائيل، يهدد بالتأثير على فلسطين وعموم العرب. وفي كل شيء سوريا باعتبار إن الحدود مشتركة والمصالح تكاد تكون موحدة نظلال الرابط القديمة والحديثة التي تربط الطوائف ببعضهما بالإضافة إلى ما يشعر بهانا الشعوب، ولا سيما اخوانا...
الفلسطينيون من الاتجاه نحو سوريا وما يعلق عليه من الأمل على جيشها، لذلك عرضت هذه الفكرة على الملك، فاستنكرها وقينا بالاتصالات التدريبية ثم تمت الزيارة على أكمل وجه وقد تخللتها الباحثات التي من شأنها تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الجانبان...

ولقد رأينا لدى المقاتلات السورية العليا والجهات المصحة كل استعداد للتفاهم والاتفاق، و bson تلخيص الموضوعات التي جرى بحثها ثم الاتفاق عليها مبدئياً بدون تزيد ولا شرط ولا تردود، وهي:

1. تنسيق التعاون العسكري بين البلدين وتقديم كل ما يحتاج إليه الجيش الاردني من المهنقات المادية والمحروقات المكشدة وتوجيه لجنة مشتركة للإشراف على هذا التنسيق والعمل على توحيد الخطط والتبادل للمعلومات وإيجاد قيادة مشتركة كما هي الحالة بين سوريا ومصر.

2. رفع الحواجز الجمركية وإيجاد وحدة اقتصادية بحيث يشعر البلدين بأنهما بلد واحد وستكون الفوائد التي تتيحها سوريا من هذه الناحية اهم من الفوائد التي تجنيها الأردن لأن المصنوعات والمنتجات السورية "الزراعية وغيرها" ستتطلب اسواقاً ملائمة في الأردن لا تجدها في بلد آخر.

3. توحيد مناهج التعليم وتنسيق التعاون الثقافي والعمل على النظائر في الكتب المدرسية للإتفاق على كتب موحدة بحيث ينتقل الطالب الأردني إلى المدارس السورية بسهولة ويكتسب الشهادات التي يحملها من الأردن والمكس بالحكم.

4. الاستفادة من الجوائز عند اجتياز الحدود بين البلدين والاكتفاء بالبترول الهويات على سبيل ما يجري الآن بين سوريا ولبنان.

5. بحثешنادالدبلوماسي في الخارج والعمل على توحيده، وفي ذلك ما فيه من توفير الدبلومات الطائرة التي يحملها البلدان في هذا سبيل.

6...
1 – بحث موضوع توحيد القرائن وتنسيق التعاون القانوني وقد سبق ان عقدت عدة اتفاقيات في هذا الموضوع بين الحكومتين ولكن سنستني للاتفاق على تشريع واحد.

ثم قالت السيد الرئاسي ولم يكانت مثل هذه الاتفاقات تحتاج الى لجان من فئة ورفعات لدراسة وانجازها فقد اعتنا على تأليف لجان خاصتة في أقرب وقت ممكن لتحقيق هذه الافراح ولكننا أولينا الشروط العسكرية باللغة اعتمادنا وبدأنا تتعلقا بإجراء المباحثات اللازمة.

بدلا من هذا:

وقد سألت السيد الرئاسي عن موقف الانكليز من هذه المباحثات وما إذا كانوا على اجتماعات للاستجابة للاحتكار في البلدان في المستقبل أو أجابوا ان الانكليز في مراحل أخرى لهذا التقارب ويعملون على مفاوضاتهم بلان الآردة في وضع هزيل ووضيع شديد حتى يستطيعوا احترامهم ولكنهم لا يستطيعون ان يتظاهروا بالمشاركة في القوة الاتحادية أو يبقيوا بأي حال من حالات منطقة الجماعي المدمرة في هذا السبيل. فلا يوجد دولة مستقلة ذات سيادة ولها مطلق الحقوق في الحريات في الاتفاق مع من تريد ما دام هذا الاتفاق يتعرض مع م_ACL_BWZادها:

وقد نُصحت من الرئيس الأردني أن السيد شكري القوتلي سيزور الآردة بعد إصدار الفترات ثم بدأ الاتصالات العملية لتحقيق حركة الاتحاد ودراسة الأسرى واللازمه.

وقد سألته عن موعد زيارة الملك للمواساة العربية فقال سيم ذلك بعد الانتظار من زيارة القوتلي لمن:

وقد جمعت أول أمس الإجابة في 18 نيسان بالسيد أحمد فتوى القضائي في وزارة الخارجية ان تنطلق الي بعض البانان عن رحلة الملك سان لا يختلف في مجموعة من حدث سياسية الرئاسي واطمئن الى بعض السيوات والتقارير المتعلقة بهذا الموضوع.

واخبرنا بأنه متفق على تعزير مشروع تأون جديد يتفق عليه الجانبان لرفع الجراحات بين البلدين. وذكر لي بأن السيد شكري القوتلي مستمثلا في التصميم على بنين مشروع الاتحاد مما كلفتاء رواته منتصف جدا لهذا الموضوع بعد أن اسدد مقابل الملك الحسن وحكيتة من حسن الاستعداد للتعاون ما جمله مطلقا للمستقبل.
وقد ايد الوزير السعودي نذهب اليه الرئيس الأردني فن ان التكيز متمحور جدا من هذا التقارب بعكس الدورات الأميركية التي تظاهرت بالتعطيل والتشجيع.

وفيما يتعلق بالجيش الأردني فقد اتصلت بكبار قادته وأكدوا لي اهتمامهم بهذا الموضوع وتهمتهم لجميع الراحل التي تختص بمشروع الاتحاد وهو يعودون هذه الخطوات كل التأييد وخصوصا لأن بعضهم ينفر من الاتحاد مع العراق مما كان الشن.